فالاخر العبد وخروج نفسك اخر العهد وفراق اهلك و
احوال العبد ودخول قبرك جاهد الغفلة والسكوت عن التاهب
للرحيل والاهتمام مع قصر المهلة والى ان الدنيا دار تخليت فيها
والاخرة وتحمله مقبلة فالتشمير التشمير والاستعداد الاستعداد
فان ورا ما نرى امورا اجامًا دائرة الاعظامًا من احوال البرزخ
والقيمة القيامة والصراط والميزان والحساب والعقاب
ان لم يكن ثواب ولابد من جنة او نار وفي شانهما وردت
به السنة والقران ومن اعظم الموقظات تحذيرا والمرشدات الى الحكم
تذكيرا ما قد نبه الرسول صلى الله عليه واله وسلم على ذلك بقوله اكثروا
من ذكر هاذم اللذات رواه القضاعي في الشهاب بلفظ
اذكروا قال شارحه سببه ان النبي صلعم خرج يوما على الصحابة وهم
في المسجد يتحدثون ويضحكون فاخذ بعضادتي الباب وقال
اذكروا هادم اللذات لما راهم صلى الله عليه واله وسلم يضحكون
ذكر ما يعتري الخلق من الغفلة عن الاستعداد وان كانوا ايذكرونه
احيانا وامر صلى الله عليه واله وسلم باستدامة ذكره في جميع الاحوال
لامور منها ان ينزع عن دار الفنا الى دار البقا والحرص عن كثير
من الشواغل الشاغلة عن ذكر الله الباعثة على المعصية ومنها
ما [illegible] البدن [illegible] الحديث ومنها الاستعداد اولما
بعده فانكم ان ذكرتموه [illegible] وشعه عليكم فرضيتم فاجرتم وان
ذكرهو

ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا
قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال الحديث بطوله
وقد استوفى الكلام عليه شارحو الاربعين الودعانية ولم اظفر
بمخرجه من المحدثين غير القضاعي ولم يذكر الهمداني والهاذم يروى
بالذال معجمة وهو القاطع وهو الاكثر وبالدال المهملة وهو من
الهدم نقيض العمارة وهو الذي نسب الله كلام المنصور بالله قوله
وكفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى رواه الطبراني من رواية عمار
ومعناه عند غيره ايضا من رواية ابن عمرو وسهل الساعدي قال
الامام المتوكل على الله احمد سلمنا علمنا ان الغفلة ونسيان
الموت وطول الامل اضر ما يكون على ذوي العقل لان ذلك
يدعوا الى اتباع الهوى ويبيع الباقي بما يزول وبلغني وورد
عن رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول
الامل اما الهوى فيبطل عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
فكونوا وانتم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار
حساب ولا عمل وانتم اليوم المضمار وغدا السباق والسابق
الى الجنة والمتخلف الى النار وبالعفو تنجون وبالرحمة تدخلون
قلت ويشهد له قوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله
وقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشا
وعلى الاعمال تقتسمون انتهى [illegible] واياكم ايها الاخوان

Copyright © King Saud University